بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

المسئلة السادسة اذا تقرر عندك ان لا خلا داخل العالم ولا خارج فلم صارت
الزجاجة اذا مصت وكبت على الماء دخلها الماء متصاعدا الى اخر
المص الجواب ليس ذلك لاجل الخلا لكن العلة في ذلك ان القارورة
ممصوصة فامتنع خروج الهوا عنها لامتناع الخلا جرى المص للهوى الذي
فيها على تتابع حركات قسرية والحركات المتتابعة القسرية تحدث حرارة
وسخونة والسخونة تحدث في الهوا انفشاشا واذا انفش هوا القارورة
طلب مكانا اوسع فمن الضرورة ان بعضه يخرج وما بقي في الزجاجة
بقي فاذا اصابته برودة الماء تكاثف والبعض واحد موضعا اقل
وكان وقوع الخلا ممتنعا دخل الماء القارورة على سبيل الانقباض الذي
يحدث في الهوا المنفش عند ممازجة الجسم البارد والا ترى انك لو لم
تمص بل ثبت بالفعل المضاد للمص وهو النفخ فنفخت في القارورة
نفخا متصلا متتابعا حتى اسخن حركات النفخ هوا القارورة ثم اكببتها
على الماء عملت هذا العمل وذلك مجرب وكذلك لو اسخنت القارورة
عملت هذا العمل وهذا كفاية في الجواب المسئلة السابعة
ان كانت الاجسام تنبسط بالحرارة وتنقبض بالبرودة وكان انصداع
القماقم وغير ذلك فلم صارت الانية تنصدع وتنكسر اذا جمد ما فيها
من الماء الى آخر الفصل الجواب ان من بعض المسئلة يمكن
ان يخرج لها جواب فانه كان الجسم لما انبسط عند التسخين طلب مكانا
اوسع فشق القمقمة كذلك الجسم اذا انقبض عند التبريد واخذ مكانا اصغر

كاد ان يقع الخلا في الاناء فانشق وانصدع لاستحالة ذلك ولهذا من الطبيعة
وجوه غير هذا ولم العلة لاكثر من هذا ولكن فما ذكرناه كفاية المسئلة الثامنة
لم صار الجمد يطفو على الماء وهو اقرب الى الارضية لتراكم البرودة فيه والجمد
الجواب لان الماء عند جموده ينحصر فيه اجزاء هوائية تمنعه عن الرسوب
الى اسفل فهذا جواب جميع رسالته من المسائل ويجب ان اسئل عليك
من هذه الفصول ان تمن علي بالمعاودة والمطالبة بشرحها حتى اعمل
في ايضاحها واعادتها الكتب وما عسى تاخر من هذه المسائل فاني لا امس
عليها الفكر المعصوم اذا اخذني بالفراغ
عن نسخها كامل هذه
المره

رسالة في المسائل العشر

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري رحمه الله
الحمد لله الموفق والملهم والمسدد والعاصم وله الحمد وصلواته على رسوله
محمد وآله الطاهرين هذه اجوبة عن عشر مسائل سئلنا عنها فاجبنا
بمقدار الطاقة مؤثرين الاختصار المسئلة الاولى
حكايتها العلة الاولى لما فارقت العلل التي بعدها فارقت ام بغيرها
الجواب عن ذلك هذا السؤال نفهم على وجهين احدهما
ان المبدا الاول بل هو مفارق لغيره مفارقة معقولة او هو مفارق
لذاته من غير مفارقة والوجه الثاني هو ان المبدا الاول هو ان كان
مفارقا بمفارقة او لم يكن كذلك فهل لكونه مفارقا معنى موجب
كذلك وسبب لاجله حصلت المفارقة وان كانت مفارقة فيقول
ان القائل اذا قال ان المبدا الاول مفارق فالم يذهب الى المفارقة
المكانية انما يصح حيث مواصلة مكانية وفقدان هذه المواصلة فيما
من شانه ان يكون له هذه المفارقة وليس ايضا يذهب في انه مفارق
الى انه مفارق بالمعنى مفارقة البياض للحلاوة فان هذا امر غير مشكوك
فيه ومع ذلك به الاول تعالى بل يعني مفارقة الذات
للذات على انه لا يحله ولا يحل فيه ولا كلاهما يحلان في محل واحد

مثال

مثال ذلك ما هو بخلاف القسم الاول ان البياض مفارق المعنى للثوب
لكنه يحله ومثال الثاني الثوب فانه مفارق للبياض في المعنى لكن
يحله فالبياض يحل فيه ومثال الثالث البياض والحلاوة فان
كل واحد منهما مفارق صاحبه ولكن يحلان في محل واحد والاول
يمتنع عليه ان يكون منه ومن شيء من الاشياء هذه المواصلة بل هو مفارق
الا في ذاته كل المفارقة وهذه المفارقة معنى سلبي ومع السلبي اضافي
ويجري مجرى المغايرة والمخالفة فليس هو ذاته ولا ذاته هو انه مفارق
وكيف وذاته ليس بالقياس الى الغير وكونه مفارقا هو القياس الى
الغير وهذا وما اشبهه علائق متوهمة ليس لها وجود قائم في الاعيان
والا فيكون لكل شيء علائق غير متناهية موجودة فيكون لكل شيء علائق
غير متناهية موجودة فيكون ما لا نهاية له مرارا متضاعفة بل هذا الحكم الذي
والعقل عند مقايسته هو لا بالوهم فكل ما يقاس بقياسه يلحق معه فيه مناسبة
اذ المقايسة عمل الوهم والعقل وليس شيئا ثابتا في الوجود وكذلك
ما يلحقها ويتبعها فاذن الاول مفارق ويعقل له مفارقة لكنه لذاته
بحيث يجب ان يعقل له هذه المفارقة ولو كان بسبب لكان مضطرا
غير الاشياء ثابتة لعلة وذلك خصوصية وجوده او خصوصية وجود
كل شيء هو غير الاشياء ومتفردا بقوامه ولو كان لخصوصية وجود
المنفرد المستحيل عليه المواصلة علة لكان لذات الاول علة هذا خلف
فاذن ذاته يقتضي ان يكون بريئا عن المواصلات متنزهة عنها لكن

غير سبب داع او موجب فهذا جواب المسئلة الاولى المسئلة
الثانية حكاها حقيقة الطبع ما هي وما معنى الطبيعة في قول الاطبا
الجواب عنه الطبع عند الحكما اسم مشترك يقع على معاني فيقال
طبع لفعل الصانع الذي هو الحا وابحا والطبعة التي سنذكرها في
مادة الاجسام ويقال طبع لصدور الفعل والحركة عن الطبعة التي
سنذكرها . ويقال طبع لكل مقتضى ذات الشي كان طبيعة او غير
ذي طبيعة ولهذا يقال ان النفس مجبولة للعقل بالطبع وان الانسان
مدني بالطبع . واما الطبيعة في كلام الفلاسفة فيقال على معنيين
فيقال طبيعة لما عليه نظام الوجود فاذا قالوا ان كذا اعرف عند
الطبيعة وكذا اعرف عندنا لم يريدون بالطبيعة الطبيعة التي سنذكرها
بل عنوا به الوضع المستقيم في نظام الوجود ويقال طبيعة للقوة
الحاصلة في الاجسام التي يصدر عنها التحريك والتسكين المتفق على
جهة واحدة فيما هي فيه بالذات لكن الاطبا يقولون طبيعة للمزاج
فالطبيعة التي هي المزاج غير موجودة في البسايط اذ المزاج عند التركيب
بل بعده اذا انفعل القوى المتضادة واستقرت على حد
ويقولون طبيعة لهيئة التركيب كما يقولون ان بعض الابدان طبيعت
ان تكثر فيه السدد وذلك هو لضيق مسامها ويقولون طبيعة لكل
قوة بدنية تحرك من غير ارادة حتى يسمون النفس النباتي طبيعة
والفلاسفة يسمونها نفسا فانها تحرك حركات متضادة في جهات

ح ظ حاصلة له . الجواب ما تقدم وما يدرينا ان شعورنا بذاتنا متعقلنا
له نفسي هو ادراك آخر لا يقتضي ذلك الادراك ان يكون ادراك
حقيقة ذاتنا حاصلة لنا بل هو اثر على ان ما حصل لنا من ذاتنا فلا يكون
ذلك الاثر هو عينه حقيقة الذات فلا يمتنع ان يكون لنا حقيقة وجود
يحصل منها لنا اثر فنشعر بذلك الاثر فلا يكون الاثر هو الحقيقة فلا يكون
ح ظ قد حصل لنا ذاتنا مرتين . من لا يتصور حقيقة ماهية فليس يعقل ماهيته
وليس الادراك الا تحقق حقيقة الشي من حيث مدرك وهو معنى الشي
بالقياس الى لفظه . وقوله يحصل لنا اثر فنشعر بذلك الاثر لا يخلو
اما ان يجعل الشعور نفس حصول الاثر او شيئا مع حصول الاثر فان كان
نفس حصول الاثر فقوله فنشعر بذلك الاثر لا معنى له بل هو اسم آخر
وقول آخر مرادف فان كان الشعور شيئا تبعه فاما ان يكون
حصول معنى ماهية الشي او غيره فان كان غيره فيكون الشعور هو
تحصيل ما ليس ماهية الشي ومعناه وان كان هو هو فيكون ماهية الذات
تحتاج في ان يحصل لها ماهية الذات الى اثر آخر يحصل ماهية الذات
فيكون ماهية الذات يحصلها اثر بعينه متاثرة بل منكوسة وان
كانت ماهية الذات يحصل لنا بها بحال اخرى من التجرد او نزع
ما يقارنها من العوارض او زيادة تضاف اليها فيكون المعقول هو
ذلك الذي بحال اخرى وكلامنا في نفس الماهية وجوهر الثابت
س ظ في الحالين . لم يبين ان كل ادراك هو ان يحصل حقيقة الشي للمدرك

علی معنی القسم الاول وشرایطه اذ کانت کلها ممکنة فی حد ذاتها
ولوجودها وجود عام احوالها فاوصافها سبب هو السبب الاول
فان الموجود الاول هو السبب لوجود سایر الموجودات منها بواسطة
ومنها بغیر واسطة فیکون الاول اذا وصف مثلا بانه قادر
معناه انه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه بحیث یصدر عنه ما یشاء
اذا شاء ولا یصدر عنه ما لا یشاء اذ لم یشا لا بتوسط امر آخر غیره داخل
علیه کقدرة مثلا بتوسطها هو علی ما هو علیه ولا لاجل غایة خارجة عن
ذاته هی غیر ذاته هو علی ذلک فیکون ذاته قدرة اذ کانت القدرة
هو الامر الذی به یکون الشیء علی الوصف المذکور والاول ذاته
هو الامر الذی به علی الوصف المذکور واذا وصف بانه مرید فمعناه
انه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه بحیث یصدر ما یصدر عنه متعقلا له
لتعقله ذاته مبدأ له وراضیا به ومتعقلا لرضاه بنفسه وتعقله لذاته
لا بتوسط امر آخر غیره داخل علیه کارادة مثلا بتوسطها هو علی ما ذکر
ولا لاجل غایة خارجة عن ذاته هی غیر ذاته هو علی ذلک فیکون ذاته
ارادة اذ کانت الارادة هو الامر الذی هو به علی الوصف المذکور
واذا وصف بانه عالم فمعناه انه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه
بحیث هو متجرد عن المادة التجرد فیحصل له التجرد عن المادة هو
متجرد عن المادة التجرد التام وهو ذاته الذی یکون ما حصل المتجرد
وهو ذاته عاقلا له وبما حصل للمتجرد الذی هو ذاته ایضا معقولا

لا

لا بتوسط امر آخر غیره داخل علیه کعقل مثلا بتوسطه علی ما ذکر ولا لاجل
غایة خارجة عن ذاته هو علی ذلک فیکون ذاته عقلا اذ کان العقل هو
الامر الذی به یکون الشیء علی الوصف المذکور والاول ذاته
هو الامر الذی هو به علی الوصف المذکور وانه عقل وانه عاقل
وانه معقول فیه شیء واحد وتحقیق ذلک من وجه آخر ان العقل بالحقیقة
هو صورة المعقول وحصولها ذات الاول هو المعقول له فذاته
عقله هو العقل والعاقل والمعقول واذا وصف بانه حی فمعناه
انه لذاته لا لسبب امر آخر خارج عنه بحیث له الصفتان
المتقدمتان جمیعا اعنی الادراک والفعل لا بتوسط امر آخر غیره
داخل علیه کحیوة مثلا تتوسطه هو علی ما ذکر ولا لاجل غایة خارجة
عن ذاته هو علی ذلک فیکون ذاته حیوة اذ کانت الحیوة هو
الامر الذی به یکون الشیء علی الوصف المذکور من الادراک والفعل
وکذلک فی انه حق ای بحیث له خصوصیة وجوده الذی ثبت له
وایضا بحیث وجوده دایم وایضا بحیث یکون الاعتقاد فی
فی وجوده صادقا ولا احق بالحقیقة فی هذه المعانی منه وکذلک
فی انه خیر ای بحیث لا نقص فیه بوجه ولا عدم کمال وایضا بحیث
عنه وجود کل ما سواه وکذلک فی انه جواد ای بحیث یعطی کل
وجود وجود کل کمال وجود لا لغرض ولا لغایة ادام مستفیده
بفعله فی اعطائه ما یعطیه بل لذاته واذا وصف بانه واحد

فمعناه انه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه بحيث لا ينقسم الى اجزا
كمية او معنوية وايضا بحيث لا نظير له ولا وجود في رتبة وجوده
واولية لا بتوسط امر آخر غيره داخل عليه كوحده مثلا بتوسط هو على
ما ذكر من وحدانيته اذ كان معنى الوحدة فيه سلب الكثرة ومعنى
الوحدة في غيره ما تصير الجملة به متحدا فيكون واحدا بوحدة وجملة هي
السبب في ما هو فلهذا لا واحد غيره الا وفيه كثرة من جهة
• واذا وصف بانه موجود فمعناه انه لذاته لا لسبب امر
آخر خارج عنه بحيث له الحصول في الاعيان خارج عن الذهن
لا بتوسط امر آخر غيره داخل عليه كوجود مثلا بتوسط هو على ما ذكر
بخلاف ما عليه سائر الموجودات فان عامتها مشتركة في انها توجد
داخل عليها بيان لما بينها صارت موجودة والاول غير
محتاج الى وجود مستفاد من خارج غريب عن حقيقته به صار
موجودا وهذا معنى قولهم ان ماهيته انيته اي ليست ماهيته
امرا غريبا عن حقيقته داخلا عليه ومستفادا من غيره ولا لاجل
غاية خارجة عن ذاته هو غيره ذاته بل هو على ذلك اي موجودا فيكون
ذاته وجوده اذ كان الوجود هو الامر الذي هو به يكون الشيء على
الوصف المذكور والاول ذاته هو الامر الذي هو به على الوصف
المذكور فليس اذن انه غير ماهيته والموجود اذا كان وصفنا انه
موجود هو على الشرائط المذكورة وكان بذلك متميزا عن سائر

الوجودية

الموجودات فانه يخص باسم الواجب الوجود وكان القادر اذا كان
وصفنا انه قادر على الشرائط المذكورة في قادرية الاول فكان بذلك
متميزا عن سائر القادرين فانه يخص باسم القادر بذاته وكذلك في المريد
يقال انه المريد بذاته وفي الحي انه الحي المحض وفي الخير انه الخير المحض
وفي الجواد انه الجواد الحق وفي الواحد انه الفرد والاحد الحق •
الوجود لا يقتضي امتناع مقارنة جواز العدم ونسبته الى الامكان
نسبة تمام الى نقص • كل ما يعقل ذاته فوجوده عقله لذاته وذلك
لان الصورة المعقولة بعينها وجودها له هو بعينه معقوليتها وكذلك كونه
عاقلا لذاته وعقله لذاته • كيفية اجتماع العناصر في المعدنيات
والحيوانات والنبات بالبرهان وليس على سبيل القسر النسف
والعصر وما جرى هذا المجرى ثم البرهان على ان مثل هذا الاجتماع
لا يبقى الا بانحفاظ من خارج • موجب امزجة الحيوان حركة او سكون
معين لطرا عليه تحريك مخالف له قاسرا اياه هو ذلك فهو عن مبدأ
آخر لا سيما والتنازع ثابت عند تحريك النفس فهو عن مبدأ آخر
• ما السبب في ان ما هو اضعف وجودا لا يجوز ان يكون
علة لما هو اكد وجودا ولعمري ان الجوهر متقدم في الوجود على العرض لكنه
ليس بمحال ان يوجد عرض يكون هو جوهر ثم يصير ذلك العرض علة فاعلية لجوهر آخر
وانما بان في ما بعد الطبيعة ان الجوهر لا يجوز ان يكون قوامه بالعرض ولم
يبين انه لا يجوز ان يكون العرض علة فاعلة للجوهر • اجيب عن

ہذا و بیّن ان ما تقوم بغیرہ فنہ تم فعلہ • الجسم الطبیعی ہو ما یکون
لہ وحدۃ طبیعیۃ لا بالعرض اذ الوحدۃ قد تکون بالعرض کوحدۃ
الباب و وحدۃ الدار مع کثرۃ اجزائہا والحیوانات والنبات
لیس وحدتہا بالعرض فہی اذن بالطبع و وحدتہا بنحو اجتماعات
اجزائہا فان کان ذلک الاجتماع عن جسم فہو قسری و قد ذکرانہا
طبیعی باذن ما یصدر عن قوۃ فیہا فلا یصح ان یکون عن قوۃ مفارقۃ
اذ المفارق لا یحرک الا علی سبیل التشویق • لہذا الاجتماع وجود
وجود بالطبع لوازم الذات لا توثر فی وحدتہا ولا تکثر بہا
الذات کالمعقولات مثلا و ذلک لان الذات فاعلۃ لہا لا تتکمل
بہا منفعلۃ عنہا بل انما کان کذلک لو کانت عادمۃ لہا بالفعل فحصلت
لہا بالاکتساب فاستکملت بہا فکانت حینئذ متاثرۃ عنہا و متکثرۃ
بہا لانہا اذا اعتبرت ماخوذۃ مع کمالاتہا المستفادۃ تکون مرکبۃ
و متکثرۃ وان کانت باعتبار ذاتہا مجردۃ بسیطۃ و اما اذا کانت
ہذہ الکمالات واللوازم لہا من ذاتہا علی انہا فاعلۃ لہا فلا یلزم
تکثر و ترکیب باعتبار اخذہا مع کمالاتہا کما لزم عند حصولہا من خارج
• العقل البسیط فی الاول ہو ذاتہ بخلاف العقل البسیط الذی
یحصل فینا وکما یلزم العقل البسیط الذی یحصل لنا المعقولات المفصلۃ
فکذلک یلزم العقل البسیط فی الاول الذی ہو ذاتہ لوازمہ التی ہی
المعقولات المفصلۃ و ہذہ اللوازم ہی ثابتۃ فی الاول تعالی

البس

الرسالۃ الکبیرۃ فی علم النفس
نمبر اجزا [redacted]

نهاية المخطوطة

END